

المراجع اليعقوبي : السيدة الزهراء (عليها السلام) تكشف سبب الاعراض عن الحق



المراجع اليعقوبي : السيدة الزهراء (عليها السلام) تكشف سبب الاعراض عن الحق

ألقى سماحةُ المراجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) خطابه الفاطمي السنوي في الآلاف من زوار الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) في ساحة ثورة العشرين الذين وفدو إلى النجف الأشرف بمناسبة ذكرى استشهاد سيدة نساء العالمين السيدة الزهراء (عليها السلام).

وأكَدَ سماحتُهُ في خطابه الموسوم بـ (السيدة الزهراء (عليها السلام) تكشف سبب الاعراض عن الحق) وفي ضوء الآية الكريمة {وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمَيدِ} [البروج: 8] والتي تصف الموقف البطولي لاصحاب الاخدود الذي تتجلى فيه أسمى درجات المصبر

والتمسك بالعقيدة في مواجهة أساليب التعذيب الوحشي والقتل الذي يمارسه الطغاة المستكثرون ضد المؤمنين الثابتين على الحق.

إنَّ الآية الكريمة (محل البحث) تكشف سرَّ نعمة أولئك الطغاة المستكثرين من المؤمنين ومعاداتهم لهم، وهو ثبات إيمانهم بـالله تعالى وتمسكهم بشريعته والتزامهم بالمنهج الرباني القويم في حياتهم، فلم يقتلوهم لجريمة ارتكبواها أو بدعة أحدثوها أو فساد نشروه وهم أبراً الناس من كل ذلك.

وبَيْنَ سماحتُهُ العامل المهم والرئيسي الذي كان سبباً في صبر الإنسان الضعيف ذي الجلد الرقيق الذي تؤلمه البقَّة كما وصفه أمير المؤمنين (عليه السلام) ودفعه إلى الإقدام على الاحتراق بالنار؟ إنه إيمانه الراسخ بالحق الذي هو عليه قال الإمام الصادق (عليه السلام): (ما ضعف بدن عما قويت عليه النية) وأعانت الله تعالى على ذلك بأن كشف له الجنة ونعيمها فهو منشغل بالتلذذ بها فوقته الوقوع في أسر الشهوات وعصم نفسه من المعاصي، وأراه جهنم فها نت عليه نار الدنيا ومصائبها ومشاكلها.

لافتاً إلى العاقبة السيئة البائسة للطلالمين المشار إليها في سورة البروج تشمل كل مثيري الفتنة ومبببها باتجاهاتها المتنوعة كالشبهات العقائدية والمفاسد الأخلاقية والانحرافات الفكرية والاجتماعية والاغراءات المالية والخدع السياسية وغيرها.

وقال سماحتهُ: إنَّ الآياتِ الكريمةِ التي حكت حادثةَ الأخدود توصل رسالةً واضحةً بعظمةِ دين التوحيد والإسلام وما أنعم الله تعالى به من المنة بحيث يستحق كل هذه التضحيات وليدفع غير المسلمين إلى التأمل في هذا الدين بإنصافٍ و موضوعيةٍ ليعرفوا كيف يربّي أبناءه، ويجعلهم في أرقى حالات الرضا والتسليم وهم يتعرضون لأشد ألوان المحن والمصائب، وهذا ما حصل للشعب الفلسطيني المسلم في أحاديث غرة الأخيرة فإن المشاهد العاطفية للجد الذي يودع حفيدهه بهدوء وتسليم وهو يقبلها ويصفها بأنها روح الروح والألم التي تتعذر وحیدها الذي انتظرته سنين وأنفقت الأموال حتى ترزقه، والأطفال الذين يطمئنون آباءهم وأمهاتهم وهم تحت الأنفاس الثقيلة، هذه المشاهد العاطفية الإنسانية وما صاحبها من حالات الصبر والثبات والإصرار على نيل الحق هزت ضمير العالم ودفعت غير المسلمين إلى التعرّف على دين الإسلام الذي ألبم أتباعه هذا السلوك السامي وأعتنق الإسلام عدد منهم.

وفي نهاية خطابه أكد سماحتهُ على ضرورة إيصال صوت مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) وتصحيباً لهم الجسيمة من أجل الدين ونصرة الحق إلى العالم خصوصاً ما جرى على السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ولولدها الإمام الحسين (عليه السلام) في يوم عاشوراء فإن ما لاقوه أفظع وأشد إيلاماً لكل ضمير

حي مما شاهدوه في غزة، وستكون هذه أبلغ دعوة للإسلام المحمدي الأصيل الذي حفظه أهل البيت (عليهم السلام) وأوصلوه إلى الأجيال.

لافتاً إلى أهمية إحياء الشعائر الدينية وأثرها الكبير في حفظ وإدامة الحق، فكما نقل الله تعالى لنا مظلومية المؤمنين في العصور السابقة كشهداء حادثة الأخدود لتفاعل معها ونتبرأ من الطالمين أعداء الله تعالى ورسوله ونشر عقيدة العدالة والاستقامة والسلام وتكريم الإنسان فعلينا أن نؤدي نفس هذه الرسالة في تعظيم شعائر أهل بيته العصمة (سلام الله عليهم) والتذكير بمظلوميتهم ولا ننظر إليها على أنها مجرد حوادث تاريخية انقضى زمانها.



